

رؤية المؤمنين لربهم في الموقف وفي الجنة

بحث مستل من أطروحة الدكتوراه (بلغة المسير)

للإمام العلامة برهان الدين الكردي الكوراني

عابد أحمد البشدري

طالب دكتوراه بجامعة السليمانية/ كلية العلوم الإسلامية

Seeing the believers of their lord in the situation and in
heaven

Abid Ahmed Al Pshdari

University of Sulaimani

College of Islamic Sciences

إشراف الأستاذ المساعد الدكتور

أوميد عثمان أحمد/جامعة السليمانية

Omed othsman ahmed

University of Sulaimani

College of Islamic Sciences

- تاريخ استلام البحث ٢٥ / ٨ / ٢٠٢٢
- تاريخ قبول النشر ١١ / ١٠ / ٢٠٢٢

Doi: <https://doi.org/10.51930/jcois.21.72.0265>

ملخص البحث

هذا البحث محاولة لتفسير الآيات القرآنية الواردة في مسألة الرؤية الإلهية يوم القيامة، والنصوص الشرعية المأثورة عن الصحابة فيما يتعلق برؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة المعراج، والتوفيق بين روايتي أبي ذر عنه، وبين قولي ابن عباس وعائشة في الموضوع نفسه بما لا يدع مجالاً للتعرض بينهما.

مفاتيح الكلمات: الرؤية، التنزيه، الموقف، التجسيم

Abstract

This research is an attempt to explain the Qur’anic verses of the vision in the practical divine vision on the Day of Resurrection, and the legal texts narrated from the Companions regarding the vision of the Prophet, may God’s prayers and peace be upon him, regarding the vision of the Prophet, may God bless him and grant him peace, regarding the vision of the Prophet, may God’s prayers and peace be upon him, regarding the vision of the Prophet, may God bless him and grant him peace He was greeted with regard to vision, and he explained the two sayings of Ibn Abbas and Aisha on the same subject, including an area of conflict between them.

Keywords: vision, honesty, attitude, embodiment

مقدمة

تعد مسألة الرؤية الإلهية واحدة من المسائل المهمة في البحوث الكلامية، بحيث شغلت حيزا كبيرا من تفكير المتكلمين وكتاباتهم، ودار حولها جدل طويل بين معظم المدارس الكلامية.

وترتبط قضية الرؤية الإلهية ارتباطا وثيقا بمسألة تنزيهه تعالى عن الجسمية والمكان؛ باعتبار أن الرؤية البصرية تستلزم وجود المرئي في جهة معينة من الرائي وهي تقتضي المقابلة، وبناء على ذلك فإن كل الاتجاهات التي تفر بالجسمية أو الجهة، لا تجد صعوبة في إثبات رؤية الله تعالى يوم القيامة، ولكن الصعوبة الحقيقية تواجه الاتجاهات التي ترفض الجسمية والجهة والمكان لله تعالى، وتؤول النصوص التي تشعر بذلك، ومع ذلك تقول بجواز رؤيته تعالى ووقوعها.

ويمكن دفع هذه المشكلة بأن الرؤية فعلا تتعلق بمشكلة التجسيم عندما يكون المراد رؤيته جسما، أما الباري فلا تنطبق عليه أحكام الأجسام، فضلا عن أن رؤيته جائزة عقلا وشرعا.

ويأتي هذا النص الكلامي ليؤكد ما ذهب إليه القائلون بأن الرؤية الأخروية لا تستلزم جسما، لأن الذات الإلهية تختلف عن ذوات الآخرين، فالرؤية تكون بلا تكييف للمرئي، ولا تشبيه، ولا تجريد، ومن غير انحصار المرئي للرائي بحيث يحيط به، وبناء على ذلك فالرؤية لا تؤدي إلى الوقوع في التجسيم أو التشبيه أو إثبات الجهة، ومن هنا تأتي أهمية هذا النص في الدرس الكلامي.

وقسمت هذا البحث على قسمين:

القسم الأول: قسم الدراسة، ويتضمن التعريف بالشيخ إبراهيم الكوراني من الناحية الشخصية والعلمية. وفيه مبحثان:

المبحث الأول: حياة الشيخ إبراهيم الكوراني الشخصية.

المبحث الثاني: حياة الشيخ إبراهيم الكوراني العلمية.

القسم الثاني: قسم التحقيق، ويشتمل على التعريف بالرسالة، وذكر النص المحقق. وفيه

مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالنص، ووصف النسخ الخطية، ومنهجنا في التحقيق.

المبحث الثاني: النص المحقق.

القسم الأول: قسم الدراسة، ويتضمن التعريف بالشيخ إبراهيم الكوراني من الناحية

الشخصية والعلمية. وفيه مبحثان:

المبحث الأول: حياة الشيخ إبراهيم الكوراني الشخصية.

أولاً: اسمه ونسبه

هو إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكردي الكوراني الشهرزوري الشهراني ثم المدني، وذلك حسب ما دونه هو وتلاميذه على معظم مصنفاته، فقد كان يسجل اسمه ونسبه بدقة عند كل تأليف سواء كان كتاباً أو رسالة.

وقد اتفق معظم المؤرخين الذين ترجموا له على ذلك مع خلاف يسير بينهم؛ فمنهم من أسقط اسم الجد^(١)، ومنهم من قدم (شهاب الدين) على حسن^(٢)، وهناك من يؤخر الكوراني بعد الشهراني، أو بعد الشهرزوري^(٣)، وهناك من يقدم الشهراني على الشهرزوري^(٤)، لكن الترتيب الصحيح لاسمه ونسبه ما ذكرته أولاً.

ثانياً: لقبه وكنيته

يلقب بالكوراني نسبة إلى قبيلته الكردية، وهو من أشهر ألقابه، أما عند تلاميذه ومعاصريه فيلقب ببرهان الدين^(٥)، وهو يدل على مكانته العلمية. ويكنى أبا إسحاق، وأبا العرفان، ولعل في ذلك إشارة إلى منزلته في التصوف والمعرفة الكشفية، وأبا محمد نسبة إلى ولده محمد

أبو طاهر، وكانه بعض آخر بأبي الوقت^(٦)، إشارة إلى بروزه وتفوقه العلمي في عصره.

ثالثاً: تاريخ مولده:

ولد الكوراني في شهر شوال سنة ١٠٢٥هـ في شهران من أعمال شهرزور، وذلك حسب ما ذكره بنفسه في نهاية كتابه الذي ترجم فيه لحياة شيوخه الذين تلقى على أيديهم العلم (الأمم لإيقاظ الهمم) فقال: (وقد رأيت بخط ملا عباس القاضي أخي الأستاذ ملا عبد الكريم بن ملا أبي بكر المصنف على ظهر الأنوار في فقه الشافعية، وكان تلميذ عمي ملا حسين بن شهاب الدين، والأنوار لعمي ولد إبراهيم بن حسن في شهر شوال ١٠٢٥هـ)^(٧).

المبحث الثاني: حياة الشيخ إبراهيم الكوراني العلمية:

ولد الكوراني في شهرزور تلك المنطقة التي كانت ذات نشاط ديني وثقافي بارز، وأنجبت العديد من العلماء الكبار، تضاف إلى ذلك عائلته العلمية التي نشأ فيها، فبعد أن ختم القرآن الكريم؛ أخذ في دراسة العلوم العربية على يد شيوخ بلده^(٨)، ثم اشتغل بدراسة العلوم العقلية من المنطق والكلام والفلسفة والهندسة والهيئة والحساب^(٩).

وإلى جانب ذلك فقد درس الفقه الشافعي وأصوله والتفسير، وكذلك قرأ المعاني والبيان^(١٠)، لكنه لم يذكر من شيوخه الذين درس عليهم في كوردستان إلا الملا محمد شريف الصديقي الكوراني، والأستاذ عبد الكريم بن ملا أبي بكر المصنف.

ولما استكمل الكوراني العلوم المتداولة في بلده؛ نزل إلى بغداد وذلك سنة ١٠٥٥هـ، قاصداً أداء فريضة الحج حيث كان الطريق هناك^(١١). غير أنه بقي فيها مدة عام ونصف قضاهما بين درس وتدريس.

ثم رحل إلى الشام ونزل بجوار المدرسة البدرائية بدمشق سنة ١٠٥٧هـ^(١٢)، وسمع الحديث هناك من الحافظ نجم الدين بن محمد الغزي^(١٣)، والشيخ عبد الباقي الحنبلي.

وفي حوالي سنة ١٠٦١هـ، انتقل الكوراني إلى مصر، والتقى ببعض علمائها منهم: الشيخ

أبو العزائم سلطان بن أحمد المزاحي، فقرأ عليه في الجامع الأزهر بعض الكتب في الفقه الشافعي، ثم أجازته بالإفتاء والتدريس على مذهب الإمام الشافعي^(١٤).
ومنهم اللغوي الأديب شهاب الدين الخفاجي، وقد التقى به للاطلاع على كتاب سيبويه، حيث كان يمتلك نسخة منه^(١٥).

استقراره بالمدينة المنورة

لم تطل إقامة الكوراني بمصر، ففي حوالي سنة ١٠٦٢هـ، توجه إلى الحجاز عن طريق البحر، وأدى فريضة الجح، ثم رحل إلى المدينة المنورة والتقى بالشيخ صفي الدين أحمد بن محمد القشاشي، ولازمه إلى آخر أيامه^(١٦).

ويعد القشاشي من أبرز شيوخ الكوراني وأبعدهم تأثيراً فيه من الناحية العلمية والتجربة الروحية، إذ سلك على يديه الطريقة، وقرأ عليه معظم كتب الحديث والتصوف، وتلك الجوانب التي عرف بها القشاشي انعكست فيما بعد في شخصية الكوراني وغلبت عليه. ولم يزل يترقى عنده إلى أن أذن له في الإفتاء والتدريس وزوجه ابنته، ولما قربت وفاة الشيخ؛ استخلف الملا إبراهيم وقدمه على جميع أصحابه^(١٧). ولعل ذلك التقدير من الشيخ جعل الكوراني أن لا يفكر في العودة إلى وطنه ويقضي في المدينة بقية حياته.
مؤلفاته:

لم يقصر الكوراني نشاطه العلمي على التدريس الذي اشتغل به طيلة حياته، بل أضاف إليه التأليف أيضاً، فألف مؤلفات نافعة في جميع الفنون من الحديث والتفسير والكلام والفلسفة والتصوف والفقه واللغة، واختلف المؤرخون لحياته حول عدد مؤلفاته، فذهب الشوكاني إلى أنها تزيد على الثمانين^(١٨)، وتابعه الزكلي على ذلك^(١٩)، في حين يرى المرادي أنه صنف أكثر من مائة مؤلف^(٢٠)، وقد جمع الشيخ عبد القادر بن أبي بكر أحد تلاميذ الكوراني أغلب مؤلفاته في ثبت خاص به^(٢١). وأنجز الشيخ الكوراني جميع هذه المصنفات

في المدينة المنورة.

وفاته:

استمر الكوراني في التأليف والتدريس إلى أن أسلم روحه الطاهرة لباريها في الثامن عشر ربيع الثاني عام إحدى ومائة وألف (١١٠١) هـ، بمنزله في ظاهر المدينة المنورة ودفن بالبقيع^(٢) رحمه الله تعالى.

القسم الثاني: قسم التحقيق، ويشتمل على التعريف بالرسالة وذكر النص المحقق.

المبحث الأول: التعريف بالنص، ووصف النسخ الخطية، ومنهجنا في التحقيق.

أولاً: هذا النص جزء من شرح الشيخ الكوراني على منظومة وجيزة ألفها شيخه صفي الدين القشاشي في أصول الدين، جمع فيها أغلب المسائل العقدية ضمن فصول، واضعاً لها عناوين فرعية، ويختلف عدد الأبيات داخل كل فصل حسب الموضوع الذي يتناوله. فقام الكوراني بشرحه شرحاً لطيفاً بين البسط والاختصار، وأودع فيه تحقيقات بديعة، وتحريرات نادرة، ومباحث كلامية فريدة، كما يشهد بذلك هذا الجزء الذي نقدمه للقارئ ودارسي علم الكلام.

ثانياً: وصف النسخ الخطية:

اعتمدنا في تحقيق هذا النص على نسختين خطيتين، تعود الأولى لدار الكتب المصرية، والثانية تحتفظ بها مكتبة الأوقاف المركزية بالقاهرة، وفيما يلي وصف النسختين:

أولاً: نسخة مكتبة الأوقاف

وهي نسخة مصححة ومقابلة، وتتكون من (٨٥) ورقة، ومسطرتها (٢١) سطراً، ويشغل النص المستل (٤) ورقات فقط، ما بين الصفحات (٨٠-٨٣)، ولا يوجد بالنسخة معلومات الناسخ ومكان النسخ وزمانه، لكن نجد في نهاية الورقة الأخيرة تنصيماً بالمقابلة من قبل محمد الشافعي الروي، وقد جعلناها أصلاً للتحقيق، ورمزنا لها بالحرف (أ).

ثانيا: نسخة دار الكتب

وهي نسخة تامة كتبها عبده محيي الدين الدمشقي في أواخر رجب الفرد من شهور سنة ١١٠٩، كما ورد ذلك في الورقة الأخيرة، وتتكون النسخة من (١٠٤) صفحات، أي ما يعادل (٥٤) ورقة، بمعدل (٢٧) سطرا في كل صفحة، وقد حصل فيها تقديم وتأخير في ترتيب الصفحات، وكذلك سقط كبير من مواضع مختلفة، ورمزنا لهذه النسخة بالحرف (د).

ثالثا: منهج التحقيق:

بعد الحصول على النسختين؛ بدأت بقراءة تهما قراءة متأنية، ثم شرعت في نسخ الرسالة معتمدا على نسخة مكتبة الأوقاف، ولكني لم ألتزمها بصفة مطلقة؛ بل أثبت في المتن ما أراه صحيحا من النسختين مع الإشارة إلى ما يخالف ذلك في الهامش. وقد راعيت في هذه المرحلة ما يلي:

أ. استكملت المتن من نسخة مكتبة الأوقاف، لأنها خالية من الأخطاء والسقط إلا قليلا، وعليها قيد مقابلة، وقارنتها بالنسخة الأخرى، وأثبت الفروقات التي تخالفها في الهامش.
ب. أشرت إلى مواضع السقط في النسختين، كما أشرت إلى الأخطاء اللغوية التي حصل فيها.

ت. ج. اتبعت قواعد الكتابة والإملاء الحديثة من تقسيم الفقرات ووضع علامات الترقيم وغير ذلك، حتى تسهل قراءة النص وفهمه.

ح. ترجمت للأعلام والفرق الواردة في الرسالة تعريفا موجزا، مع الإشارة إلى المراجع المعتمدة في ذلك.

خ. عزوت الآيات القرآنية إلى مواضعها من القرآن الكريم، وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية في الهامش، وكذلك وثقت الأحاديث النبوية من مظانها الأصلية.

د. قمت بالتعليق على بعض المسائل الكلامية التي تحتاج إلى إيضاح أكثر، مستعينا

بالمراجع المعتمدة في علم الكلام، ووثقت الأقوال والأراء التي نسبها الشيخ الكوراني إلى غيره من العلماء من مصادرها الأصلية.

المبحث الثاني: النص المحقق

فصلٌ في رؤية المؤمنين لربهم في الموقف وفي الجنة

الثابت بالدلائل السَّمعية.

«والتَّظَرُّ الكَرِيمُ» الذي يُكْرَمُ به النَّاطِرُ^(٢٣) «للكريم» إلى الله الكريم، «خَصَّ به» أي بذلك النَّظَرُ «المولى» سبحانه «ذوي التَّكْرِيمِ» بالإيمان والتَّوْحِيدِ «في محشر الخلق». في الصَّحِيح، عن أبي هريرة^(٢٤) قال: قال أناسٌ: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: «هل تُضارُّون في الشَّمْسِ ليس دونها سحابٌ؟» قالوا: لا يا رسول الله، قال: «هل تُضارُّون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحابٌ؟» قالوا: لا يا رسول الله، قال: «فإنكم ترونه يوم القيامة كذلك»^(٢٥)، الحديث.

وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ^(٢٦) قال: قلنا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: «هل تُضارُّون في رؤية الشَّمْسِ في الظَّهيرة صحواً؟» قلنا: لا، قال: «فهل تُضارُّون في رؤية القمر ليلة البدر^(٢٧) صحواً ليس فيه سحابٌ؟» قلنا: لا، قال: «فإنكم لا تُضارُّون في رؤية ربكم يومئذٍ إلا كما تُضارُّون في رؤية أحدهما»، الحديث.

واعلم أنَّ كلَّ من آمن بأنَّ الحقَّ سبحانه له أن يتجلَّى في أيِّ مظهرٍ شاء مع تنزُّهه عن كلِّ صورةٍ في كلِّ حالٍ؛ فقد ظفَّرَ بملاك تحقيق هذا المقام، وفاز بكمال الإيمان من فضل المهيمن العَلام، وإلا فقد انحرف عن سواء السَّبيل، والله وليُّ الإجمال والتَّفصيل.

فإنَّ الأحاديثَ الصَّحيحةَ قد تظاهرت على أنَّ الحقَّ سبحانه وتعالى يتجلَّى لأهل الموقف في صورٍ مختلفة تُعرَفُ وتُنكَّرُ^(٢٨)، وهو لا يُنافي (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) [الشورى: ٧٣].

لما تبين سابقاً ممَّا حاصله: أنَّ الحقَّ سبحانه هو الوجود المطلق بالإطلاق الحقيقي، المنزه عن كلِّ قيد زائدٍ على ذاته، ومقتضى ذلك عند من فهمه جوازُ التجلِّي في المظهر، وقد أخبر الصادق بوقوع هذا الجائز، وشهد به الكشف الصحيح، فهو ثابت بالتقلِّ الصَّحيح والكشف الصَّريح، ونظرُ العقل السليم الباقي على الفطرة، المدرك لمعنى الإطلاق الحقيقي^(٢٩)، لا المنحرف بشبهةٍ خياليةٍ ظنَّها دليلاً، وكلُّ ميسرٍ لما خُلِقَ له، والحمد لله ربِّ العالمين.

«وفي الجنان» في الصَّحيح عن صهيب^(٣٠) مرفوعاً: «إذا دخل أهلُ الجنةِ الجنةَ؛ يقول الله تعالى تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيِّض وجوهنا؟ ألم تُدخلنا الجنةَ وتنجينا من النار؟ فيكشفُ الحجاب فما أعطوا شيئاً أحبَّ إليهم من النظرِ إلى ربِّهم»^(٣١).

«كذاك» أي مثلُ ذلك المذكور من أنَّ الحقَّ يراه المؤمنون في الآخرة، «قال الله في

القرآن» حيث قال: (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾) [القيامة: ٢٢-٢٣]، والنظر المتعدي إلى هو الرؤية والإبصارُ باستقراء اللُّغة^(٣٢).

ولا يعارضه قوله تعالى: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ) [الأنعام: ١٠٣]؛ لوجوه خمسة بسطنا

القول فيها بسطاً شافياً في بعض الرسائل^(٣٣)، منها ما مرَّ في فصل الجائزِ لله مختصراً.

وحاصلها: أنَّ الآية ليست على إطلاقها بل المعنى: لا تُدرِكُه الأبصارُ إلَّا بإذنه، أو لا

تُدركه الأبصار إذا تجلَّى بنوره الذي هو نورُه، أي الذي لا يقومُ له بصرٌ^(٣٤)، أو لا تُدرِكُه

الأبصار على وجه الإحاطة^(٣٥).

وهذان التفسيران لابن عباس^(٣٦) رضي الله عنهما، أو لا تُدرکه الأبصار في الدنيا، وهو مروى عن الحسن البصري^(٣٧) رحمه الله تعالى^(٣٨)، أو على الوجه المعتاد^(٣٩)، فهذه خمسة أوجه.

ثم على تفسير الحسن يكون الآية عامًّا مخصصًا بناءً على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ربه ليلة الإسراء، وهو قول ابن عباس، وابن الزبير، وأنس^(٤٠)، والحسن، والزهري^(٤١)، ومعمر^(٤٢)، وآخرين، وهو قول الأشعري^(٤٣)، وغالب أتباعه كما في «فتح الباري»^(٤٤).

وفي «الآيات البيّنات» للصّالحي^(٤٥) تلميذ السيوطي^(٤٦) ما نصّه: «روى أحمدٌ بسندٍ صحيحٍ عن ابن عباسٍ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رأيتُ ربِّي عزَّ وجلَّ»^(٤٧)، انتهى.

ومنه يظهر ترجيح قول ابن عباس في الإثبات على قول عائشة في النفي^(٤٨). وقد اعترض الحافظ ابن حجر^(٤٩) في «الفتح» على النووي^(٥٠) - في قوله: «لم تنفِ عائشة وقوع الرؤية بحديث مرفوع، ولو كان معها لذكرته، وإنما اعتمدت الاستنباط على ما ذكرت من ظاهر الآية، وقد خالفها غيرها من الصحابة، والصحابي إذا قال قولاً وخالفه غيره منهم؛ لم يكن ذلك القول حجّةً اتفقا»، انتهى، - بقوله: «وجزمه بأن عائشة لم تنفِ الرؤية بحديث مرفوع، تبع فيه ابن خزيمة^(٥١)، وهو عجيبٌ، فقد ثبت ذلك^(٥٢) عنها في «صحيح مسلم» وشرحه الشيخ^(٥٣)، يعني النووي، إلى آخر ما قال.

وقد بيّنا في الرسالة المشار إليها؛ أن عائشة لم تتمسك بحديث مرفوع يدل على نفي الرؤية مطلقاً، وإنما ذكرت ما يدل على نفي دلالة آيتي النجم والتكوير، أعني في قوله: (وَلَقَدْ رَآهُ) في السورتين على الرؤية، وذلك غير قاذح.

إذ لا يلزم من انتفاء كون الضمير من^(٥٤) (وَلَقَدْ رَآهُ) فيهما راجعاً إلى الله تعالى؛ انتفاء

مطلق الدليل على وقوع الرؤية، لجواز أن يكون عند ابن عباسٍ دليلٌ غيرُها، وهو كذلك، فقد صحَّ عند أحمد^(٥٥) من رواية ابن عباسٍ مرفوعاً: « رأيتُ ربِّي عزَّ وجلَّ^(٥٦)، كما مرَّ . فعلى تقدير تعذر الجمع بين قولها وقول ابن عباسٍ؛ كان المرجح قولُ ابن عباسٍ لاستناده إلى النَّص، على أنَّ الجمع غيرُ متعذِّر، كما بيَّناه في الرسالة المذكورة، وكذلك بيَّنا وجه الجمع بين جوابيه ٧ لأبي ذرٍّ^(٥٧) حيث سأله: هل رأيتَ ربَّكَ؟ فقال في أحد جوابيه ٧: «نورٌ أنَّى أراه»^(٥٨)، وفي الآخر: «رأيتُ نوراً»^(٥٩)، وكلاهما في «صحيح مسلم». وحاصله: أنَّ المنفِيَّ في حديث عائشة، وأحد جوابي أبي ذرٍّ^(٦٠) - رضي الله عنهما - هو رؤية التجلِّي في النور الذي لا يقوم له بصرٌ، كما صرح به ابن عباسٍ في أحد تفسيريه لآية: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ) [الأنعام: ١٠٣]، في جواب عكرمة، والمثبتُ في حديث ابن عباسٍ وفي الجواب^(٦١) الثاني لأبي ذرٍّ؛ رؤية التجلِّي في النور الذي يقوم له البصر ولا يُفني الرائي، كما يشيرُ إليه التقريب إلى الأفهام بالشمس والقمر في الصحيح، والله المثل الأعلى، وبالله التوفيق، والله أعلم.

«وبلغت به»، أي بلغته «عن الله الرسلُ وصرحت سنَّتُهُم» الأحاديثُ المروية عنهم «به» بوقوع الرؤية، وإذا كان كذلك؛ «فقل» مبالغةً في إظهار زيغ منكرها، «فجاحدوها»، أي الرؤية على هذا؛ «قد غلوا» بالمعجمة، «عتوا» بالزَّيغ عنها حيث أولوا الآيات والأحاديث الواردة في ذلك تأويلاتٍ بعيدة متعسِّفة^(٦٢) «وبغوا غلوا» على من يقول بها؛ «قد كفروا من قال بالجواز» لظنهم أنه تشبيهٌ يخالف ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ٧٣].

وقد تبين فيما سبق غير مرَّة أنه ظنُّ فاسدٌ، «ولا دليلٌ معهُم» بإسكان العين وضم الميم «يُجازي»، بمعنى يجزي، أي يغني، بل شبهاتٌ عقليةٌ ونقليةٌ ظنُّوها دلائل، وقد بسطنا الكلام في الردِّ عليهم في متمسكاتهم العقلية والنقلية في الرسالة المذكورة^(٦٣).

«بل» إنما قالوا ما قالوا؛ «بانتحال باحثٍ منحاز» منحرفٍ عن طريق الاتباع، والإيمان

الكامل لمجرد بحثٍ عقليٍّ وشبهةٍ ضعيفةٍ انتحلوها مذهبًا، وأولوا النُصوص لأجلها، وإذا كان هذا منتهى أمرهم؛ «فدَعُهُمْ، ومُرْ في المجازِ»، أي في محلِّ الجواز والسير، وهو طريقُ الاتِّباع والإيمان الكامل كما قال - أيده الله - : «واتَّبِعِ الرُّسُلَ وَكُتِبَ اللهُ» النَّاطِقَةُ بِذَلِكَ،

«وتابعيهم» الذين هم على بصيرةٍ ببركة الاتِّباع، (وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ) [التغابن: ١١].

«واتركنَّ الساهي» الغافل، الذَّاهِبِ قَلْبُهُ إلى غير ما أريد من النُصوص، «إذ وردت في الذكر»، أي القرآن «بيِّنات»، آياتٌ واضحةٌ الدلالة على المقصود، «فسرها»، أي فسَّر المراد منها بالرؤية البصريَّة «الثَّقَاتُ» لا بالرأي، بل روايةً عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم «مسندوا الأخبار»، نعتٌ للثَّقَاتِ، «وصحبه» عطفٌ على النبيِّ، «وتابعي الآثار»، كما ساقها الحافظ السيوطي : «في البدور السَّافرة»^(٦٤).

«قد انتهت» تلك التفسيرات المسندة المرفوعة والموقوفة والمقطوعة؛ «لمبلغ التواتر عند أهلها»، أي أهل الأخبار، كما صرَّح به السيوطي : «في البدور»^(٦٥).

«كاشفةٌ للسَّاتر» مُبَيِّنَةٌ للمعنى المراد من تلك الآيات بيانًا واضحًا لا خفاء فيه^(٦٦)، «فالرَّادُّ» من المعتزلي وغيره للقول بالرؤية، «إذ تواتر الحديث» عند أهله «بدعته وطبعه خبيث»، حيث لم يقبل الطَّيِّب، فإنه للطَّيِّبين، «وهو»؛ أي ردُّ الحديث المتواتر كردِّ القرآن «المنزل الحكيم، وردُّه كفرًا»، لكونه ردُّ لما عُلِمَ كونه من الدِّين ضرورةً، لكن لا مطلقًا؛ «بل لدى العليم» بكونه من المتواتر، لكونه مُطلَعًا على طُرُقِهِ مستوفيًا لها استيفاءً يفيدُه^(٦٧) العلم الصَّروري بأنَّ هذا هو المراد من تلك الآيات^(٦٨).

والحاصل: أنَّ دليل الرؤية من القرآن قطعيُّ المتن ظنيُّ الدلالة، وأدلتها من السُّنة ظنيَّة المتن باعتبار كلِّ فردٍ فردٍ من الطُّرُق، قطعيَّة الدلالة، ثمَّ باعتبار مجموع الطُّرُق؛ تصير متواترةً بالمعنى، فتكون في حكم قطعيِّ المتن، فحصل لنا بالتَّركيب دليلٌ قطعيُّ المتن قطعيُّ الدلالة، والحمد لله ربِّ العالمين.

«فما رموا به ابتداءً غيرهم» من التكفير للقائل بالرؤية «رُدَّ إليهم» جزاءً وفاقاً، «ووقاهم الله»، أي أهل السنة «ضيرهم»، أي ضير أهل البدعة في تكفيرهم لأهل السنة، ثم الرَّد إليهم ليس بمجرّد الرأي، بل «بوارد السنة والكتاب» كما تبين، «فيا له من عَجَبٍ عَجَابٍ» حيث زين لهم الشيء بصورة ضدّه.

«هذا»، خذ هذا، أو مضى هذا، أو هذا كما ذكر، «وإذ لم يهتدوا به»، أي بما ورد في الرؤية، «رأوا قول» الجمع «الذي رأوه» اعتقدوه حقاً «إفكاً» مفعولٌ ثانٍ لرأوا، «وافترأوا» أنّ قول أهل السنة إفكٌ^(٦٩)، ورأوا أنّ أهل السنة افترأوا هذا القول على الله، «وكذبوا ما لم يُحيطوا علمه» حيث لم يفهموا التنزيه المراد من (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) [الشورى: ٧٣]، على وجهه، فظنّوا أنّ الرؤية تُنافي هذه الآية، وهو من بعض الظنّ.

«وذاك»، أي التّكذيب بما لا يُحاط^(٧٠) بعلمه «مأوى من تردّي حكمه»، أي سقط في حُفرة الضلال والخطأ، أو هلكت بظلمة الجهل، وأمّا العاقل المجيد في رأيه؛ فيقطع بأنّ نور النبوة يُدرك ما لا يدركه نور العقل، فيؤمن بما جاء به على ما أَرادَه، فيصيب بلا شُبُهَةٍ ولا خطرٍ أصلاً، وبالله التّوفيق.

«يُضِلُّ رُبُّنَا بِهِ»، أي **بالكتاب** «الذي يشاء»، فإنّ الله وإن كان ما أنزل الكتاب إلا هدى؛ ولكن لقوم يؤمنون، (وَمَا تَعْنِي آيَاتُ وَالنَّذْرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ) [يونس: ١٠١]، ولهذا قال: (وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفٰسِقِينَ) [البقرة: ٢٦]، «كما به يُهدي الذي قد أنشأ»، أي حيي بالإيمان الكامل، أو نهض به إن كان مهموزاً خُفِّفَ، وإن كان معتلاً من نشأ ربحاً طيبةً، فالمعنى: الذي قد شمّ رائحة كمال الإيمان.

الخاتمة

وفي ختام هذه الدراسة يمكن تلخيص أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، مع الإشارة إلى بعض التوصيات التي تخدم مجال التحقيق.

أولاً: كشف هذا البحث أن الكوراني كان من كبار أئمة الأشاعرة في القرن الحادي عشر الهجري، وكان له إسهامات كبيرة في إثراء المذهب الأشعري، وذلك من خلال بحوثه الكلامية التي تميزت بالاستقلال الفكري، ومحاولاته التوفيقية.

ثانياً: أظهر هذا النص العقدي مدى التزام الكوراني بالأدلة الشرعية من القرآن والسنة النبوية، وتوظيفها في إثبات المسائل الكلامية توظيفا قل نظيره عند أصحابه الأشاعرة.

ثالثاً: اتسم منهج الكوراني بالبحث عن مدلولات الألفاظ دون الوقوف عند ظواهر العبارات، وذلك لإيجاد فهم مشترك للقضايا الخلافية، وتوحيد الرؤى والأفكار.

وأخيراً أوصي الجامعات والمؤسسات الأكاديمية بالاهتمام بتراث علمائهم، وفتح مراكز

علمية تهتم بجمع المخطوطات من مكتبات العالم، وتوفيرها للباحثين المختصين بهذا المجال، كما فعل ذلك كثير من العدول العربية، فإن أول ما يصرف الباحث عن التفكير في التحقيق؛ هو الصعوبات التي تلاقيها عند جمع النسخ الخطية.

هوامش البحث

- (١) انظر: النخلي: بغية الطالبين لبيان المشانخ المحققين المعتمدين، دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، الطبعة الأولى، ١٣٢٨هـ، ٤٥، كحالة: معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، ١٩، البغدادي: هدية العارفين، مؤسسة التاريخ العربي، ٣٥/١.
- (٢) انظر: الأوسى: جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، تحقيق: الداني بن منير آل زهوي، المكتبة العصرية، بيروت، ٦٠.
- (٣) انظر: الأوسى: المصدر نفسه، ٦٠.
- (٤) الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ٣٥/١.
- (٥) النخلي: بغية الطالبين، ٤٥، المرادي: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ٥/١، الجبرتي: عجائب الآثار، مطبعة الشرقية، مصر، ٦٩/١، البغدادي: هدية العارفين، ٣٥/١.
- (٦) انظر: أبو المواهب، مشيخة أبي المواهب، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، دار الفكر، دمشق، ١٠٢، كحالة: معجم المؤلفين، ١٩، التونكي: معجم المصنفين، مطبعة طبارة، بيروت، ١٣٤٤هـ، ١٠٤/١.
- (٧) الكوراني: الأمم لإيقاظ الهمم، دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، الطبعة الأولى، ١٣٢٨هـ، ١٣٠.
- (٨) العياشي: الرحلة العياشية، تحقيق: د. سعيد الفاضلي، و د. سليمان القرشي، دار السويدي، أبو ظبي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م، ٤٧٩/١، الحموي: فوائد الارتحال ونتاج السفر، تحقيق: عبدالله محمد الكندري، دار النوادر، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م، ٥٥/٣، د. عماد عبد السلام، إبراهيم الشهرزوري الكوراني حياته وآثاره، الجمعية الثقافية التاريخية لكرديستان، ١٨.
- (٩) العياشي: الرحلة العياشية، ٤٧٩/١، الشوكاتي: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١١/١.
- (١٠) العياشي: الرحلة العياشية، ٤٧٩/١، الحموي: فوائد الارتحال، ٥٥/٣.
- (١١) العياشي: الرحلة العياشية، ٤٨٠/١، الحموي: فوائد الارتحال، ٥٦/٣.

- (١٢) انظر: عبد الباقي الحنبلي: رياض الجنة في آثار أهل السنة، مكتبة الملك عبد الله، تحت رقم: ٢٠٥٦٣/٢، ل. ٢٠، أبو المواهب: مشيخة أبي المواهب، ١٠٣.
- (١٣) انظر: أبو المواهب: مشيخة أبي المواهب، ١٠٣.
- (١٤) العياشي: الرحلة العياشية، ٨٢/١، الحموي: فوائد الارتحال، ٥٩/٣، ٦٠.
- (١٥) العياشي: الرحلة العياشية، ٨٣/١، الحموي: فوائد الارتحال، ٦٠/٣.
- (١٦) العياشي: الرحلة العياشية، ٨٥/١، الحموي: فوائد الارتحال، ٦١/٣.
- (١٧) العياشي: الرحلة العياشية، ٨٦/١، الحموي: فوائد الارتحال، ٦١/٣.
- (١٨) انظر: الشوكاني: البدر الطالع، ١١/١.
- (١٩) انظر: الزركلي: الأعلام، ٣٥/١.
- (٢٠) انظر: المرادي: سلك الدرر، ٦/١.
- (٢١) منه نسخة خطية بمكتبة جامعة الرياض، تحت رقم (٣٨٨١-٥/٨٣٧).
- (٢٢) انظر: المرادي: سلك الدرر، ٥/١، الشوكاني: البدر الطالع، ١٢/١.
- (٢٣) د: - «الذي يُكْرَمُ به الناظر».
- (٢٤) هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليماني، صحابي جليل، أسلم في السنة السابعة من الهجرة، وقد حفظ عن النبي الكثير من الأحاديث، توفي سنة ٥٨هـ. انظر: أبو نعيم: معرفة الصحابة، ١٨٤٦/٤.
- (٢٥) رواه البخاري في صحيحه، ١١٧/٨، (٦٥٧٣)، ومسلم في صحيحه، ١٦٣/١، (١٨٢).
- (٢٦) هو أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري الخزرجي، صحابي جليل من نجباء الأنصار، مفتي المدينة، روى عن النبي أحاديث كثيرة، وروى عنه جماعة من الصحابة والتابعين، توفي بالمدينة سنة ٧٤هـ. انظر: أبو نعيم: معرفة الصحابة، ١٢٦٠/٣، ابن عبد البر: الاستيعاب، ٦٠٢/٢.
- (٢٧) أ: - «ليس دونه صحاب... في رؤية القمر ليلة البدر»، صح هـ.
- (٢٨) يؤمن الكوراني بنظرية التجلي الإلهي في المظاهر المختلفة، بناء على أن وجوده تعالى وجود مطلق غير مقيد، وتأسيسا على ذلك فأنه سبحانه له أن يظهر في مظاهر مختلفة، من غير أن يؤدي إلى تجسيم أو تشبيه، وقد جعل ذلك أساسا لتفسير جميع النصوص المتشابهة المتعلقة بالصفات الخبرية وإثباتها على معانيها الحقيقية المفهومة منها عند أهل اللغة، مع التنزيه التام للذات الإلهية بليس كمثله شيء.
- (٢٩) هذا تصريح بأن أسس المعرفة لدى الشارح ثلاثة: النقل والعقل السليم والكشف الصحيح، فقد استخدم الكوراني الكشف بجانب الدليلين الآخرين، وحظي باهتمام زائد لديه، حتى قدمه على العقل في تقرير كثير من القضايا العقدية والحديثية.
- (٣٠) هو أبو يحيى صهيب بن سنان بن مالك بن النمر بن قاسط، من أصحابي النبي، وأحد السابقين إلى الإسلام، وكان أرمي العرب سهما، توفي سنة ٣٨هـ. انظر: ابن سعد: الطبقات، ٢٢٦/٣، أبو نعيم: معرفة الصحابة، ١٤٩٦/٣.
- (٣١) رواه مسلم في صحيحه، ١٦٣/١، (١٨١).
- (٣٢) يرى اللغويون أن النظر المتعدي بالي يعني النظر بالعين، ولا يجوز حمله على الانتظار، لأن ذلك لم يرد عن العرب. انظر: الأزهرى تهذيب اللغة، ٢٦٦/١٤.
- (٣٣) يقصد بها «القول الجلي في تحقيق قول الإمام زيد بن علي»، وهي أحد المصنفات القيمة التي ألفها الكوراني ردا على بعض الأسئلة التي وردته من اليمن، تناول فيه طائفة من المسائل العقدية الخلافية بين الأشاعرة والزيدية، وفصل القول في مسألة الرؤية الإلهية والتوفيق بين الأقوال المتعارضة، وقد حققها الباحث، وسصدر قريبا بإذن الله.
- (٣٤) د: - «بصر». أخرج الترمذي (٣٢٧٩) من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال: «رأى محمد ربه، قلت: أليس الله يقول: (لَا تَدْرِيكَ الْبَصَرُ)، قال: «ويحك، ذلك إذا تجلى بنوره الذي هو نوره، وقد رأى ربه مرتين».
- (٣٥) أخرج ابن جرير في جامع البيان ١٣/١٢، والسيوطي في الدر المنثور ٣٣٥/٣، عن ابن عباس قال: لا يحيط بصر أحد بالله.
- (٣٦) هو أبو العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، الصحابي الجليل حبر الأمة وترجمان القرآن، لازم النبي وروى عنه الأحاديث الصحيحة، توفي بالطائف سنة ٦٨هـ. انظر: ابن الأثير: أسد الغابة، ٢٩١/٣.
- (٣٧) هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، من كبار التابعين، ولد بالمدينة في خلافة عمر، وتوفي بالبصرة سنة ١١٠هـ. انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٥٦٣/٤، ٥٨٨.

- (٣٨) راجع: الطبري: جامع البيان، ١٩/١٢.
- (٣٩) يقول الكوراني في تفسير ذلك: «يجوز أن يكون المراد (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ)، على الوجه المعتاد في رؤية المحسوسات المشروط بالشروط العادية المذكورة بقريئة قوله: (وَهُوَ الْأَلْبِطِيُّ)، فإن اللطيف في العادة لا يُدرك بالأبصار، وإنما يُدرك بها في خرق العادة ... ومعلوم أن نفي الخاص لا يستلزم نفي العام، فلا يلزم من الآية على هذا؛ نفي الرؤية مطلقاً». القول الجلي، ل
- (٤٠) انظر: ابن خزيمة في التوحيد، ٤٨٧/٢. ٦٠. وأنس: هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم الأنصاري الخزرجي، صاحب رسول الله وخادمه، ولد بالمدينة المنورة وأسلم في صغره، توفي سنة ٩٣. انظر: ابن سعد الطبقات، ١٧/٧، ابن الأثير: أسد الغاية، ١٥١/١.
- (٤١) هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري المدني، من صغار التابعين، أول من دون الحديث، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء، وروى عن سهل بن سعد وابن عمر وجابر وأنس وغيرهم، توفي بالشام سنة ١٢٤هـ. انظر: ابن سعد: الطبقات، ١٥٧، العجلي: الثقات، ٤١٢.
- (٤٢) هو أبو عروة معمر بن راشد بن أبي عمرو الأزدي، فقيه محدث حافظ من أهل البصرة، سكن اليمن وتوفي بصنعاء سنة ١٥٣هـ، روى عن قتادة، والزهري، وعمرو بن دينار، وهمام بن منبه، وغيرهم، من تصانيفه: كتاب الجامع في الحديث. انظر: العجلي: الثقات، ٤٣٥، ابن حبان: الثقات، ٨٤/٧.
- (٤٣) هو علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم الأشعري، ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري، شيخ أهل السنة والجماعة ومؤسس المدرسة الأشعرية، ولد بالبصرة ونشأ ببغداد، وقد تربى في أحضان المعتزلة ودرس على كبار متكلميهم، ثم رجع والتحق بابن كلاب وأصحابه، ورد على المعتزلة، والفرق الموجودة آنذاك، توفي ببغداد سنة ٣٢٤هـ، وله من التصانيف ما يزيد على ثلاثمائة مصنف، منها: مقالات الإسلاميين، الإبانة عن أصول الديانة، الرد على الفلاسفة، الرد على الدهريين. انظر: السبكي: طبقات الشافعية، ٣٤٧/٣ - ٣٤٤.
- (٤٤) انظر: ابن حجر: فتح الباري، ٦٠٨/٨.
- (٤٥) هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، شمس الدين الشامي، من فقهاء الشافعية، وكان عالماً بالحديث والتفسير والتاريخ والسير، من تصانيفه: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، والإتحاف بتميز ما تبع فيه البيضاوي صاحب الكشاف، توفي بالقاهرة سنة ٩٤٢هـ. انظر: الزركلي: الأعلام، ١٥٥/٧.
- (٤٦) هو جلا الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، الشيخ العلامة، الإمام المحقق المدقق، المسند الحافظ شيخ الإسلام، صاحب المؤلفات النافعة في الفنون المختلفة من التفسير والحديث والفقه والأصول والتاريخ واللغة، ولد سنة ٨٤٩هـ في أسبوط، ونشأ يتيماً، حفظ القرآن وهو ابن ثمان سنوات، من تصانيفه: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، الإتيان في علوم القرآن، بغية الوعاة، توفي سنة ٩١١هـ. انظر: السخاوي: الضوء اللامع، ٦٥/٤.
- (٤٧) الصالحي: سبل الهدى والرشاد، ٦٣/٣. ورواه أحمد في مسنده، ٣٥٠/٤، (٢٥٨٠).
- (٤٨) أخرج مسلم (١٧٧) من طريق الشعبي عن مسروق، عن عائشة، قال: كنت متكناً عند عائشة، فقالت: يا أبا عائشة، ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية، قلت: ما هن؟ قالت: من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية، قال: وكنت متكناً فجلست، فقلت: يا أم المؤمنين، أنظريني، ولا تعجليني، ألم يقل الله عز وجل: (وَلَقَدْ رَآهُ بِآلِئُقِي آلِيْنِ) [التكوير: ٢٣]، (وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى) [النجم: ١٣]؟ فقالت: أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله ﷺ، فقال: «إنما هو جبريل، لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين، رأيتُه منهبطاً من السماء ساداً عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض»، فقالت: أو لم تسمع أن الله يقول: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ الْأَلْبِطِيُّ الْغَيْبُ) [الأنعام: ١٠٣].
- (٤٩) هو أحمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد العسقلاني، الشافعي، شهاب الدين أبو الفضل، إمام الأئمة في الحديث والفنون المختلفة، ولد بمصر وتوفي بها سنة ٨٥٢هـ، بلغت مصنفاً التي كانت معظمها في الحديث والتاريخ والفقه والأدب إلى أكثر من مئة وخمسين مصنفاً، منها: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، الإصابة في تمييز الصحابة، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، إلى غير ذلك. انظر: السخاوي: الضوء اللامع، ٣٦/٢ - ٤٠.
- (٥٠) هو محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، نسبة إلى نوى قرية من قرى دمشق، الإمام الحافظ المحدث اللغوي، شيخ الشافعية وعمدة المذهب، صاحب التصانيف المفيدة في الفقه والحديث واللغة، منها: المنهاج في شرح صحيح

مسلم بن الحجاج، المجموع شرح المذهب، تهذيب الأسماء واللغات، توفي سنة ٦٧٦هـ. انظر: السبكي: طبقات الشافعية، ٣٩٥/٨.

(٥١) هو أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمى، إمام أهل عصره بنيسابور، كان فقيها مجتهدا، ومحدثا حافظا، من تصانيفه: صحيح ابن خزيمة، كتاب التوحيد، توفي بنيسابور سنة ٣١١هـ. انظر: الذهبي: تذكرة الحفاظ، ٢٠٧/٢، السبكي: طبقات الشافعية، ١٠٩-١٢٠.

(٥٢) أ: «ذلك».

(٥٣) ابن حجر: فتح الباري، ٦٠٧/٨.

(٥٤) د: - «من».

(٥٥) هو أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أحد الأئمة الأربعة، ومؤسس المذهب الحنبلي، حدث عنه البخاري ومسلم وأبو داود، ودرس على الإمام الشافعي، توفي سنة ٢٤١هـ، انظر: ابن سعد: الطبقات، ٣٥٤/٧، أبو الفضل: سيرة الإمام أحمد، ٣٠.

(٥٦) سبق تخريجه.

(٥٧) هو جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن غفار بن كنانة بن خزيمة، أبو ذر الغفاري، من كبار الصحابة، وكان يضرب به المثل في الصدق، توفي بالريذة سنة ٣٢هـ. انظر: ابن سعد: الطبقات، ٢١٩/٤.

(٥٨) رواه مسلم في صحيحه، ١٦١/١، (١٧٨)، والطيباليسي في مسنده، ٣٨١/١، (٤٧٦)، وأحمد في مسنده، ٣١١/٣٥، (٢١٣٩٢).

(٥٩) رواه مسلم في صحيحه، ١٦١/١، (١٧٨)، وابن أبي عاصم في السنة، ١٩٢/١، (٤٤١)، وابن حبان في صحيحه، ٢٥٥/١، (٥٨).

(٦٠) أ: د: - «وأحد جوابي أبي ذر».

(٦١) ح د: «والجواب».

(٦٢) يشير الكوراني إلى المعتزلة، حيث فسروا الرؤية الواردة في النصوص الشرعية بالعلم، لأن الرؤية عندهم هي المعنى الحسي الذي يقتضي المقابلة بين الرائي والمرئي، ولأنها لا تحصل إلا بانطباع صورة المرئي في الحدقة، وذلك يقتضي انحصار المرئي في جهة معينة، ومكان معين، وهذا محال على الله تعالى، لذلك نفوا رؤيته تعالى لاستحالة ذلك عقلا.

(٦٣) أفرد الكوراني أكثر من نصف الرسالة لبحث قضية الرؤية الإلهية، والتوفيق بين النصوص الشرعية المتعارضة الماثورة عن الصحابة، وكذلك الرد على أشهر الأدلة التي تمسك بها المعتزلة ومن تابعهم في نفي الرؤية، ومن الأدلة التي ذكرها؛ دليل الموانع، والمقابلة، ودليل الشعاع والانطباع.

(٦٤) انظر: البذور السافرة، ٦٠٠-٦٠٢.

(٦٥) قال السيوطي في الكتاب المذكور بعد أن ساق تفاسير مسندة لآية الرؤية: «فهذه تفاسير هذه الآيات مسندة عن النبي ﷺ وأصحابه، والتابعين، بلغت مبلغ التواتر عندنا معاصر أهل الحديث، وها أنا أسوق الأحاديث الواردة في الرؤية».

البذور السافرة، ٦٠٢.

(٦٦) أ: + «أنه الرؤية».

(٦٧) أ: «يفيد».

(٦٨) أ: + «الواضحات».

(٦٩) د: «إفك».

(٧٠) أ: د: «يحيط».

المصادر والمراجع

١. أسد الغابة لابن الأثير، دار الفكر - بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
٢. الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر، تحقيق: علم محمد البجاوي، دار الجبل - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م
٣. الأعلام للزركلي، دار العلم للملايين، بيروت.
٤. بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م
٥. الثقات لابن حبان، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
٦. الثقات للعجلي، عبد العليم عبد العظيم البستوي، الناشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٧. جلاء العينين في محاكمة الأحمد بن لؤلؤسي، تحقيق: الداني بن منير آل زهوي، المكتبة العصرية، بيروت.
٨. جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير، دار التربية والتراث - مكة المكرمة، بدون تاريخ النشر.
٩. الرحلة العياشية للعياشي: ، تحقيق: د. سعيد الفاضلي، و د. سليمان القرشي، دار السويدي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

١٠. رياض الجنة في آثار أهل السنة لعبد الباقي الحنبلي، مكتبة الملك عبد الله، تحت رقم: ٢/٢٠٥٦٣.
١١. سبل الهدى والرشاد للصالأأم لإيقاظ الهمم للكوراني، دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، الطبعة الأولى، ١٣٢٨هـ.
١٢. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
١٣. بغية الطالبين لبيان المشائخ المحققين المعتمدين للنظي، دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، الطبعة الأولى، ١٣٢٨هـ.
١٤. تذكرة الحفاظ للذهبي، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
١٥. تهذيب اللغة للأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي -
١٦. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر للمراي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
١٧. سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
١٨. سير أعلام النبلاء للذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
١٩. صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
٢٠. صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، بدون تاريخ.
٢١. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي، دار مكتبة الحياة - بيروت، بدون تاريخ.
٢٢. طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.
٢٣. الطبقات الكبرى لابن سعد، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٨م.
٢٤. عجائب الآثار للجبرتي، مطبعة الشرقية، مصر، بدون تاريخ.
٢٥. فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.
٢٦. فوائد الارتحال ونتائج السفر للحموي، تحقيق: عبدالله محمد الكندري، دار النوادر، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
٢٧. لسان العرب لابن منظور، دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤١٤هـ.

٢٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة الطبعة، الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٢٩. مشيخة أبي المواهب، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، دار الفكر، دمشق.
٣٠. معرفة الصحابة لأبي نعيم، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر - الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٣١. معجم المصنفين للتونكي، مطبعة طبارة، بيروت، ١٣٤٤ هـ.
٣٢. معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة.
٣٣. هدية العارفين للبغدادي، مؤسسة التاريخ العربي.

al-Maṣādir wa-al-marāji'

1. Asad al-ghābah li-Ibn al-Athīr, Dār al-Fikr-Bayrūt, 1409h-1989m.
- 2 al-Istī'āb fī ma'rifat al-aṣḥāb li-Ibn 'Abd al-Barr, taḥqīq : 'ilm Muḥammad al-Bajāwī, Dār al-Jīl-Bayrūt, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1412 H-1992 M
- 3 .al-A'lām lil-Ziriklī, Dār al-'Ilm lil-Malāyīn, Bayrūt.
- 4 .Bayrūt, al-Ṭab'ah al-ūlá, 2001m
- 5 .al-thiqāt li-Ibn Ḥibbān, Dā'irat al-Ma'ārif al-'Uthmāniyah bḥydr Ābād aldkn al-Hind, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1393 h - 1973m.
- 6 .al-thiqāt Il'jly, 'Abd al-'Alīm 'Abd al-'Azīm al-Bastawī, al-Nāshir : Maktabat al-Dār-al-Madīnah al-Munawwarah, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1405h-1985m.
- 7 .Jalā' al-'Aynayn fī Muḥākamat al-Aḥmadayn Il'ālwsy, taḥqīq : al-Dānī ibn Munīr Āl Zahwī, al-Maktabah al-'Asrīyah, Bayrūt.

8 .Jāmi' al-Bayān 'an Ta'wīl āy alqr'ānlābn Jarīr, Dār al-Tarbiyah wa-al-Turāth-Makkah al-Mukarramah, bi-dūn Tārīkh al-Nashr.

9 .al-Riḥlah al'yāshy ll'yāshy :, taḥqīq : D. Sa'īd al-Fādīlī, wa D. Sulaymān al-Qurashī, Dār al-Suwaydī, Abū Ḥaby, al-Ṭab'ah al-ūlá, 2006m.

10 .Riyāḍ al-jannah fī Āthār ahl al-Sunnah li-'Abd al-Bāqī al-Ḥanbalī, Maktabat al-Malik 'Abd Allāh, taḥta raqm : 20563/2.

11 .Subul al-Hudá wa-al-rashād llṣāāl'mm l'yqāz al-himam llkwrāny, Dā'irat al-Ma'ārif al-nizāmīyah, Ḥaydar Ābād, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1328h.

12 .al-Badr al-ṭālibī bi-maḥāsīn min ba'da al-qarn al-sābi' llshwkāny, Dār al-Kitāb al-Islāmī, al-Qāhirah.

13 .Bughyat al-ṭālibīn li-bayān al-mashā'ikh al-muḥaqqiqīn alm'tmdyn llkhlly, Dā'irat al-Ma'ārif al-nizāmīyah, Ḥaydar Ābād, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1328h.

14 .Tadhkirat al-ḥuffāz lil-Dhahabī, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah Bayrūt-Lubnān, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1419h-1998m.

15 .Tahdhīb al-lughah ll'zhry, taḥqīq : Muḥammad 'Awaḍ Mur'ib, al-Nāshir : Dār lḥyā' al-Turāth al-'Arabī-

16 .Silk al-Durar fī a'yān al-qarn al-Thānī 'ashar lil-Murādī, Dār al-Kitāb al-Islāmī, al-Qāhirah.

17 .Sunan al-Tirmidhī, taḥqīq : Aḥmad Muḥammad Shākir, Maktabat Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī, al-Ṭab'ah al-thānīyah, 1395h-1975m

18 .Siyar A'lām al-nubalā' lil-Dhahabī, taḥqīq : majmū'ah min al-muḥaqqiqīn bi-ishrāf al-Shaykh Shu'ayb al-Arnā'ūt, Mu'assasat al-Risālah, al-Ṭab'ah al-thālithah, 1405h-1985m

19Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, taḥqīq : Muḥammad Zuhayr ibn Nāshir al-Nāshir, Dār Ṭawq al-najāh, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1422h.

- 20 .Şaḥīḥ Muslim, taḥqīq : Muḥammad Fu'ād 'Abd al-Bāqī, Dār lḥyā' al-Turāth al-'Arabī-Bayrūt, bi-dūn Tārīkh.
- 21 .al-ḍaw' al-lāmi' li-ahl al-qarn al-tāsi' llskhāwy, Dār Maktabat al-ḥayāh-Bayrūt, bi-dūn Tārīkh.
- 22 .Ṭabaqāt al-Shāfi'iyah al-Kubrā lil-Subkī, taḥqīq : D. Maḥmūd Muḥammad al-Ṭanāḥī D. 'Abd al-Fattāḥ Muḥammad al-Ḥulw, al-Nāshir : Hajar
- 23 .al-Ṭabaqāt al-Kubrā li-Ibn Sa'd, taḥqīq : lḥsān 'Abbās, al-Nāshir : Dār Şādir-Bayrūt, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1968m.
- 24 . 'Ajā'ib al-Āthār lIjbrty, Maṭba'at al-Sharqīyah, Mişr, bi-dūn Tārīkh.
- 25 .Fatḥ al-Bārī sharḥ Şaḥīḥ al-Bukhārī li-Ibn Ḥajar, Dār al-Ma'rifah-Bayrūt, 1379h.
- 26 .fawā'id al-irtiḥāl wa-natā'ij al-safar llḥmwy, taḥqīq : Allāh Muḥammad al-Kandarī, Dār al-Nawādir, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1432h-2011m.
- 27 Lisān al-'Arab li-Ibn manzūr, Dār Şādir-Bayrūt, al-Ṭab'ah al-thālithah-1414 H
- 28 .Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal, taḥqīq : Shu'ayb al-Arna'ūt-'Ādil Murshid, wa-ākharūn, Mu'assasat al-Risālah al-Ṭab'ah
- 29 .Mashyakhat Abī al-Mawāhib, taḥqīq : Muḥammad Muṭī' al-Ḥāfiz, Dār al-Fikr, Dimashq.
- 30 ma'rifat al-şahābah li-Abī Na'im, taḥqīq : 'Ādil ibn Yūsuf al'zāzy, Dār al-waṭan llshr-al-Riyāḍ, al-Ṭab'ah al-ūlá 1419h-1998m.
- 31 Mu'jam al-Muşannifīn lltwnky, Maṭba'at Ṭabbārah, Bayrūt, 1344h.
- 32 Mu'jam al-mu'allifīn li-'Umar Riḍā Kaḥḥālāh, Mu'assasat al-Risālah.
- 33 .Hadīyah al-'ārifīn llbgḥdādy, Mu'assasat al-tārīkh al-'Arabī.

